اسطورة شمشون وتوظيفها في الادب العبري الحديث
ـ دراسة تحليلية ـ

م. علي محمد رشيد
كلية اللغات/ جامعة بغداد
ali2016@colang.uobaghdad.edu

أ.م علاء عبد الدائم زوبع
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ جامعة بابل
Alaadaem.2018@gmail.com

الخلاصة:

ان توظيف الاسطورة في الادب قد ظهر منذ ظهور الادب اليوناني القديم ، اذ تعد رافدا مهما للادب باجانسه المختلفة ؛ حتى أصبحت النصوص السردية الحديثة و المعاصرة ، لا يمكنها تحقيق شعريتها و متعتها دون الاستلهام من الأسطورة بنائيا أو فكريا ، لذا فقد تناول البحث بدوره توظيف اسطورة شمشون التوراتية ، وهي من الاساطير التي وجدت حضورا في الادب العالمي والعبري .اذ إن توظيفها في الادب يعطيها بعدا ميتافيزيقا واخر انساني يجمع في ثناياه اللاوعي الجمعي لليهود. ومن هنا ارتبطت اسطورة شمشون بالسرد الادبي الموجه الذي يخفي في طياته معنى. وقد ذهب الباحثان في البداية الى محاولة رصد ماهية ومفهوم هذه الاسطورة وما تعنيه من رمزية، فضلا عن جوانبها اللغوية والتحليلية التي جعلتها مجالا خصبا للتوظيف الادبي ، واستغلته الصهيونية لنشر افكارها العنصرية؛ بغية ترسيخ جذور الأدب برحم الأسطورة في بعدها الإنساني والتاريخي وحتى في جانبها الفني الجمالي. وحتى يستوفي البحث غايته واهدافه عمد الباحثان الى دراسة شخصية شمشون وتحليلها لغويا ودلاليا ومكانتها في التوراة ، بهدف الاشارة الى اهم السمات المرتبطة بالابعاد الفكرية والجمالية للاسطورة، وايضا طبيعة الموضوعات السياسية والاجتماعية والتاريخية التي يتم طرحها من خلال تعدد اساليب التوظيف الاسطوري ايحائيا ودلاليا.

الكلمات المفتاحية : شمشون ، الادب العبري الحديث ، الاسطورة

The Samson Myth and Its Application in Modern Hebrew Literature - An Analytical Study

Lect. Ali Mohammed Rasheed
College of Languages/
University of Baghdad
ali2016@colang.uobaghdad.edu

Assist. Prof. Alaa A. Zbea
Babylon Center for Cultural and History Studies/ University of Babylon
Alaadaem.2018@gmail.com

Abstract

The use of myth in literature has appeared since the emergence of ancient Greek literature, as it is an important tribu

tary of literature of its various kinds. Until the modern and contemporary narrative texts became, they could not achieve their poetry and its enjoyment without drawing inspiration from the myth constructively or intellectually, so the research, in turn, dealt with the use of the biblical legend of Samson, which is

one of the myths that found a presence in world and Hebrew literature, since its use in literature gives it a dimension. Metaphysics and another human that brings together the collective unconscious of the Jews. Hence, the Samson myth was linked to the literary narration directed, which conceals a meaning. The two researchers went at the beginning to try to monitor the essence and concept of this myth and what it means in terms of symbolism, as well as its linguistic and analytical aspects that made it a fertile field for literary employment, and Zionism used it to spread its racist ideas, in order to establish the roots of literature in the womb of the myth in its human and historical dimension and even in its artistic and aesthetic aspect. . In order for the research to fulfill its goal and objectives, the two researchers sought to study Samson's personality and analyze it linguistically and semantically and its place in the Torah, to indicate the most important features related to the intellectual and aesthetic dimensions of the myth, as well as the nature of political, social and historical issues that are presented through the multiplicity of mythical employment methods, both semantic and semantic.

Key words: Samson, modern Hebrew literature, myth.

مقدمة:

هناك الكثير من الشخصيات التوراتية التي تثير القرّاء على مر العصور واختلاف الازمان ؛ سواء اكانوا يهودا او غيرهم . وفي هذا البحث سنتطرق إلى شخصية شمشون التوراتية ، الشخصية التي يشوبها الغموض والأحاجي ، فضلا عن عالمه الشخصي ، مشاعره حياته ومكانته في المجتمع انذاك. وعلى ما يبدو ، أن الاهتمام كان مكرسًا بشكل رئيسي للشخصيات التي تجسد نقطة الذروة في أي مجال (السلطة ، الجمال ، الحب ، القيادة) أو الشخصيات التي تتميز صفاتها بعلاقة متوترة ـ التناقض ، التباين ، الانتقال القاسي من خاصية مميزة إلى أخرى. ويقف شمشون على هذين المبدأين: قاضٍ ، راهب من الله ومحاربا خدمة للحرية الوطنية ، ولكنه أيضاً الأقوى بين جميع الرجال الذين ينشغلون بالحب والفجور في ذلك الوقت . سيتم في هذا البحث قراءة في شخصية شمشون ، كما تم تصويرها في التوراة والموروث الثقافي والأدب العبري على مر العصور.

ويتكون هذا البحث من مبحثين – يتناول الاول دراسة شمشون وبطولته الاسطورية ، كما قدمتها لنا اسفار (العهد القديم)، التي تقوم على اعتبار السمات النظرية للسرد البطولي الشعبي، والتي استخلصها دارسي الفولكلور من نصوص قصصية شعبية بطولية متداولة في الكثير من أنحاء العالم، خاصة تلك التي شهدت قيام حضارات أو ثقافات بارزة على مر التاريخ. اما المبحث الثاني فقد اختص بتوظيف هذه الاسطورة في الادب العبري الحديث .

وتعتمد هذه الدراسة ـ في مسارها ـ على المنهج التحليلي الذي وجد فيه الباحثان المنهج الملائم لتحليل القصص التوراتية إلى سماتها الأولية، و كذلك ـ مطابقة هذه السمات مع العناصر الاساسية للقصة الشعبية من (الحبكة ـ الأفكار الرئيسية ، الشخصيات) .

المبحث الاول " البطل الاسطوري التوراتي – شمشون " :

شمشون (بكسر الشين) - وفقا لسفر القضاة - هو آخر القضاة الذين ورد ذكرهم في هذا السفر، والذين قضوا لبني إسرائيل في الفترة من موت "يشوع" إلى عهد الكاهن «عالي» وقبل ميلاد صموئيل، وهم القضاة الذين أقامهم الرب ليخلصوا بني إسرائيل من الشعوب التي سكنوا معها في أرض كنعان وما حولها كالفلسطينيين والكنعانيين والصيدونيين والحويين (قضاة ٣ : ١٦). وقد قضى شمشون لبني إسرائيل عشرين سنة (قضاة ١٥ : ٢٠) كانت مليئة بالصراع بينه وبين الفلسطينيين ، وهو الصراع الذي انتهى بموته.

ويلاحظ المؤرخ "فريزر" أن سفر القضاة لم يذكر اي شيء عن أية أحكام قضائية أصدرها شمشون في حياته[١]، إلا أنني أرى أن سفر القضاة لم يذكر ايضا أية أحكام قضائية أصدرها القضاة الذين تولوا قبل شمشون، مما يفتح الباب للاحتمال بأن لفظة (שופט - شوفيط = قاضي) لم تكن تعني سوى الزعامة السياسية والقيادة العسكرية فحسب وليس القضاء بمعناه المعروف، وإن كان المؤرخ "ترافيك"، يرى أن القضاة - إلى جانب قيامهم بالقيادة العسكرية والدينية، كانوا يؤدون دور القاضي أو الحاكم المدني ، إلا أن هذا ليس واضحا في السفر[٢].

وأغلب الظن أن المصادر التي تمدنا بمعلومات عن شمشون تنحصر في العهد القديم – وفي سفر (القضاة) بالتحديد، إلى جانب بعض القصص الخرافية التي حكيت عنه في الاجاداه، وهذه هي المصادر الإسرائيلية. أما ما عداها، فأغلب الظن أنه لا توجد مصادر أخرى من ذلك العصر أو قريبا منه تتحدث عن شمشون، وإن كانت هناك بعض الصيغ الإسمية القريبة من اسمه وردت في بعض نصوص بلاد النهرين وكنعان ومصر، كما سيرد بيان ذلك عند الحديث عن اسم شمشون، ولكنها لا تقوم كشاهد على ذكره في مصادر أخرى.

وربما كان ذلك هو ما دفع المفسرين ليقولوا بأن هناك بعض التردد في اعتبار شمشون شخصية تاريخية [٣]، بينما يؤكد المستشرق "كاسيدوفسكي"، أن شمشون ما هو إلا شخصية أسطورية، غير أن موضوع قصصه يقوم على مادة من الحوادث التاريخية[٤]. ويذهب الدكتور" أحمد حماد"، في الاتجاه ذاته، حيث يذكر أن شمشون شخصية خيالية اخترعها خيال الكاتب التوراتي ليسقط عليها حقد الإسرائيليين على الفلسطينيين[٥].

ويذكر المفسرون أنه على الرغم من التعارض بين من آمنوا بالتفسير الميثولوجي الأسطوري) لقصص شمشون - من أمثال (فاتكه Vatke واير مياس Jeremias)، وبين الذين أنكروا مثل هذا التفسير من أمثال: (إيوالد Ewald وارويس Reuss و أوريللي Orelli)، إلا أنه ما من شك في أن قصص شمشون قد لحقتها إضافات اسطورية[٦]. هذا في حين أن المؤرخ "شالوم"، يذكر أنه من الصعب وصف الشخصية التاريخية الحقيقية لشمشون، إلا أن قصصه تتضمن بعض الإشارات إلى الزمن التقريبي للأحداث المذكورة، أي حوالي النصف الأول من المائة الحادية عشرة قبل الميلاد[٧]، وإن كان "فرانك" يحدد بدء هذه الأحداث بعام ١١٠٠ ق.م تقريبا[٨].

وإلى جانب المصادر الإسرائيلية، فإن شمشون معروف في التراث المسيحي، وبصفة خاصة ذلك التراث الذي يرجع تاريخه إلى العصور الوسطى، حيث يظهر الكثير من أحداث حياة شمشون مبشرا بمجيء يسوع[٩].

كذلك وردت عن شمشون بعض الروايات في أعمال الإخباريين المسلمين ، ومنهم الطبري، الذي تحدث عن نذر شمشون، وعن قوته الخارقة وقتاله ضد الأعداء بلحي بعير، وعن تفجر عين الماء له وعن غواية امرأته له (يقصد دليلة)، وعن بوحه بسر قوته لها والقبض عليه، وقد ذكر في بداية حديثه عنه أنه رجل من قرية من قرى الروم [١٠]، وربما يقصد من قرى الشام. كذلك عرض الطبرى قبل حديثه عن شمشون القضاة بني إسرائيل بأسمائهم التي وردت في سفر القضاة[١١]. وقد ذكر ابن الأثير، هو الآخر

نفس الاحداث التي ساقها الطبري عن شمشون، وهو يؤرخ الفترة التي وقعت فيها تلك الأحداث بزمن ملوك الطوائف [١٢]، وهي الفترة التي قال عنها الطبري إنها فترة ملوك الفرس الذين ملكوا بعد وفاة الإسكندر [١٣]، وربما كان يقصد فترة الحكم السلوقي في سوريا والبطلمي في مصر. ومعنى ذلك أن ابن الأثير، يؤخر تاريخ شمشون عن التاريخ المتعارف عليه بحوالي ثمانية قرون.

أما عن الخليفة التاريخية لأحداث قصص شمشون، فإنها تدور في أحد العصور الشهيرة في تاريخ بني إسرائيل، وهو (عصر القضاة)، الذي يستغرق - كما يذكر موسكاتي، حقبة من تاريخ بني إسرائيل تتمثل في القرنين اللاحقين على دخول بني إسرائيل أرض كنعان . وهو عصر ملئ بالأزمات التي كان يقوم خلالها بعض زعماء بني إسرائيل المحليين ويتصدون لقيادة قبائل بني إسرائيل. هؤلاء الزعماء هم الذين أطلق عليهم لقب «القضاة - שופטים»، والذين سميت باسمهم تلك الحقبة التاريخية، وقد كانت سلطة هؤلاء القضاة عارضة تقوم في الأساس على الرضا الإلهي عنهم. وكان النظام الاجتماعي في ذلك العصر يقوم على النظام القبلي حيث كانت قبائل بني إسرائيل تتجمع حول الهيكل المركزي في "شيلوه"، إلا أنه لم تكن هناك حكومة دينية. وكانت الظروف في ذلك العصر لا تسمح لبني إسرائيل بترسيخ أقدامهم في كنعان، وذلك بسبب الإغارات الدائمة التي تعرضوا لها من جانب المديانيين والمؤابين وبني عمون والآراميين [١٤]. ويذكر الباحث "رولي"، أن هؤلاء القضاة كانوا محليين أكثر منهم قوميين، وأن فترات توليهم القضاء كانت قريبة من بعضها البعض جدا، وربما كانت متداخلة مع بعضها[١٥].

وفي هذه الحقبة التاريخية، أغارت إحدى قبائل شعوب البحر المسماة "بلست" [١٦] أو "الفلسطينيين" على المنطقة، ثم أقامت في ساحل سوريا الجنوبي الذي سمى - نسبة إليهم - باسم "فلسطيا"، والذي كان يمتد من غزة إلى جنوبى يافا. وكانت أهم المدن التي أقاموا فيها: غزة، وعسقلان واشدود وعقرون، وجت[١٧]، وقد بدا الفلسطينيون في الهيمنة على القبائل الإسرائيلية بشكل كبير واستعبدوا العديد منهم، كما أن القوة الفلسطينية كانت تتنامى بسرعة لدرجة أنهم طردوا قبيلة" دانه" (قبيلة شمشون) من مكان إقامتها وأجبروها على الرحيل إلى الشمال. وكان من أهم عوامل التفوق الفلسطيني، استخدامهم الحديد في صنع أسلحتهم[١٨]. وعلى الرغم من قوة النفوذ الفلسطيني، إلا أنه كانت هناك علاقات مفتوحة وتجارة بين هؤلاء الفلسطينيين وبين بني إسرائيل، وهي الحقيقة التي تشهد بها المصنوعات الفلسطينية التي عثر عليها أثناء الحفائر التي أجريت في المستوطنات الإسرائيلية في (بيت شمش)، والتي ترجع إلى تلك الفترة التاريخية [١٩].

ويذكر الدكتور(محمد بيومي مهران)، أن عصر القضاة قد انتهى على أيام (عالي الكاهن)، حيث هزم الفلسطينيون بني إسرائيل في "أفيق"، واستولوا على تابوت العهد[٢٠]. إلا أنه يبدو أن مسالة القضاء لإسرائيل قد امتدت إلى ما بعد ذلك، حيث يبدو أن كلا من اعالى الكاهن وصموئيل، النبي كانا يقومان بدور القاضي لبني إسرائيل (صموئيل أول ١٤)، كما أن العهد القديم نص صراحة على أنه عندما تقدم صموئيل، في السن، نصب ابنيه (يوئيل وهابيا) قاضيين في «بئر سبع»، ولما انحرفا عن الطريق الصحيح، طلب منه الشعب أن يجعل لهم ملكا يقضي لهم كسائر الشعوب (صموئيل اول ٨ : ١ - ٧) وكان هذا بداية الاتجاه نحو الملكية في إسرائيل.

وعموما، فقد كان عصر القضاة من الفترات المظلمة في التاريخ الإسرائيلي، حيث كان كل شخص يفعل ما هو صحيح من وجهة نظره الشخصية [٢١]. وهو ما عبر عنه سفر القضاة : اني تلك الأيام لم يكن هناك ملك في إسرائيل. كل واحد عمل ما حن في عينيه. (قضاة ٢١ : ٢٠).

قصة شمشون في التوراة:

وفقا لما ذكر في التوراة ، كان شمشون القاضي الثاني عشر والآخير المذكور في سفر القضاة. إذ نشأ شمشون كراهب من الله ، وطالما بقي مؤمنا محافظاً على ايمانه ، أعطاه الله قوة خارقة ، استخدمها لضرب الفلسطينيين ، الذين حكموا جنوب إسرائيل طوال فترة قيادته.

إن الأحداث التي كان شمشون بطلها لا تنتمي إلى قصة واحدة، بل إلى مجموعة من القصص المتداخلة، التي يمكن تقسيمها إلى خمس قصص رئيسية ، تتفرع في داخل بعضها الأحداث. هذه القصص الخمس هي: قصة ميلاد شمشون والظروف التي أحاطت به ونذره وتسميته (قضاه، الإصحاح الثالث عشر)، وقصته مع المرأة التمنية (قضاة ١٠: ٢٠)، وقصته مع عاهرة غزة (قضاة ١: ١٩ ـ ٣)، وقصته مع دليله (قضاة ١٦: ٤ ـ ٢٠)، وحادثة القاء القبض عليه وموته (قضاة ١٩: ٢١ – ٣١) وجدير بالذكر أن المفسرين يذكرون أن مجموعة قصص شمشون تعكس ارتباطا ملحوظا بالمصدر اليهوي [٢٢].

قصة ميلاد شمشون (الإصحاح الثالث عشر):

تبدا مجموعة قصص شمشون بعرض شامل يذكر فيه كاتب السفر أن بني إسرائيل عادوا إلى ارتكاب الخطايا والشرور التي لم تعجب الرب، فدفعهم إلى يد الفلسطينيين المدة أربعين سنة (قضاة ١٣ :١).

وبعد هذا العرض، يعرض السفر للظروف التي سبقت ميلاد شمشون، وهي الظروف التي كانت تحول بين البطل وبين مجيئه إلى الحياة، والتي تمثلت في العقم الذي أصاب أم البطل ـ زوجة منوح» الذاتي الذي كان يسكن في "صرعه". هذا العقم بدوره يمثل الخطر الخارجي الذي يتهدد وجود البطل (قضاة ١٣ : ٢)، ويبدو أن قصة عقم امرأة منوح تستدعي بعض الحالات المماثلة في العهد القديم، كعقم احنه أم صموئيل (صموئيل أول ٢ : ١ـ ١٩)، وعقم ساره، زوجة ابراهام، (تكوين ١٦ : ١ – ٢)

وعلى غرار قصة موسى ـ إلى حد ما، لم تذكر القصة اسم أم البطل، في حين أنها ذكرت اسم أبيه فقط ـ منوح.. إلا أن الحكماء اليهود يذكرون أن امرأة منوح كان اسمها " هتصللفوني " ، وأنه كان له أخت تدعي انشيان [٢٣]، وجدير بالذكر، أن اسم هتصللفوني، الذي ساقه الحكماء على أنه اسم لام شمشون، ورد في سفر أخبار الأيام الأول (١: ٣)، إلا أن هذا الموضع من العهد القديم لم يذكر اى ارتباط بين هذا الاسم وبين شمشون أو منوح.

(قضاة ١٣: ٣). في هذه الفقرة، يظهر ملاك الرب ويبشر زوجة منوح بانها ـ على الرغم من عقمها ـ إلا أنها ستحبل وتلد ابنا، وهذه الفقرة تمثل عنصر النبوءة في قصة البطل، وهي النبوءة التي تكتمل بالعبارة الواردة في الفقرة (١٣: ٥): وهو يبدا يخلص إسرائيل من يد الفلسطينين.

ويذكر المؤرخ رونان، أن البشارة بميلاد شمشون انتشرت في العقيدة المسيحية ـ وبخاصة في العصور الوسطى ـ كرمز للبشارة التي تلقتها امريم، عن ميلاد ايسوع [٢٤].

(قضاة ١٣ : ٤ ـ ٤) ، يخبر ملاك الرب زوجة منوح بقواعد النذر، حيث أن الصبي الذي تلده سيكون نذيرا لله من البطن ـ أي من قبل ولادته، وقد تمثلت قواعد النذر هذه في ثلاث قواعد: الامتناع عن شرب الخمر، والامتناع عن تناول الأطعمة النجسة، وعدم قص شعر النذير ، القاعدتان الأوليتان تصان كلا من الأم والنذير، أما القاعدة الثالثة، فتخص الطفل النذير وحده[٢٥].

وفي الفقرات (قضاة ١٣ : ٨ ـ ٢٣): يصلي منوح للرب ويطلب منه أن يعيد إرسال «رجل الله الذي أتى إلى زوجته من قبل ليعلمهما ماذا يفعلان للصبي، وأستجيبت دعوة منوح على الفور، وظهر ملاك الربا للمرأة وحدها مرة أخرى، فنادت على زوجها الذي حضر وتحدث مع الملاك الذي أعاد عليه قواعد النظر مرة أخرى (قضاة ١٣ :١٣)، وأراد منوح أن يعد طعاما للملاك الذي أبي وأخبر منوح أن يصعد قربانا للرب، وسأل منوح الملاك عن اسمه فلم يخبره، فأعد منوح القربان واصعده على المذبح، وعندما صعد اللهيب عن المذبح صعد الملاك في لهيب المذبح، فخر منوح وامرأته على الأرض وانتابهما خوف عظيم وتوقعا أن يموتا الا انهما رأيا الرب ـ على حد تعبير النص، إلا أن المرأة طمانت زوجها بأن الرب تقبل قربانهما[٢٦].

وقصة زيارة ملاك الرب وتجسده، وإكرامه بالطعام تستدعي ما حدث مع "أبراهام" تكوين ١٨ : ١ ـ ٨)، وما حدث أيضا مع جدعون بن يوآش (قضاة ١١)، (قضاة ١٣ : ٢٤). يذكر النص أنه تمت ولادة الصبي المبشر به، وأطلق عليه اسم شمشون، ، كما ذكر في نفس الفقرة أن الصبي كبر وباركه الرب. والاحظ هنا أن القصة ـ على خلاف العادة في العهد القديم ـ لم تقدم تعليلا لاسم شمشون . وذلك يؤدي بدوره إلى فتح باب الجدل بشأن ذلك.

الاسم: "شمش = شمس".

ويضيف المؤرخ (اكريلنج)، أن اسم شمشون كان موجودا بين الاسماء السامية الغربية الأخرى،وأنه ورد في بعض نصوص انقرا في بلاد النهرين [٢٧]. ويذكر (فراس السواح) أن اسم شمشون كان مشتقا من الاسم المصري اشون، الذي كان المصريون يطلقونه على جلجامش، بطل ملاحم بلاد النهرين، حيث كانت شخصية «جلجامش، معروفة في مصر تماما، وكان يطلقون عليه اسوم، أو اشون» [٢٨].

أما في نصوص أوجاريت، التي ترجع إلى القرن الخامس عشر او الرابع عشر قبل الميلاد، فقد وردت بها صيغة الاسم البشين Spsyn» الذي يتطابق مع الاسم شمشون، أربع مرات على الأقل ـ فيما يذكر المفسرون ـ الذين اقترحوا أيضا تطورا الصيغة الاسم اشمشون على النحو التالي:

شمشبائو Sharmishianu شمشانو Sharishanu و شمشون Sharhshun و شمشونShimshun ، ويضيف المفسرون أن الميغة Shmshna» تبدو على أنها مكان ما في سوريا كما ورد في القائمة المصرية التي ترجع إلى القرن الثاني عشر أو الحادي عشر قبل الميلاد، ومن ثم فإنهم يخلصون إلى أن الاسم اشمشونه هو اسم الشخص كنعانى، وبخاصة أن بني إسرائيل كانوا يحملون العديد من الأسماء الأجنبية [٢٩].

عموما يرتبط اسم شمشون بالشمس، وفي هذا الصدد يذكر الباحث والمؤرخ اكاسيدوفسكي، أن شمشون كان في البداية إلها أسطورية لدى القبائل التي كانت تعبد الشمس، وأن أتباع هذه العبادة كانوا كثيرين في كنعان [٣٠]. كذلك يذكر المفسرون أنه كانت هناك صلة بين اسم شمشون وبين ابيت شمش»، التي كانت تقع على الجانب الآخر من الوادي الذي يقع فيه بيت شمشون [٣١].

(قضاة ١٣ : ٢٠) وهي الفقرة الأخيرة في الإصحاح، وفيها يشير النص إلى بداية نشاط شمشون وحلول روح الرب عليه ، كما يذكر المنطقة التي مارس فيها نشاطه، وهي المنطقة الواقعة بين "صرعه" و "إشتاؤل".

شمشون بوصفه مخلصا

يرى الكثير من الباحثين الذي يعدون شمشونا مخلصا ؛ بان هناك علاقة تجمعه والقائد (باركوخابا *) زعيم التمرد اليهودي الكبير على الامبراطورية الرومانية . فهناك احد فصول المدراش الذي يسلط الضوء على عمق هذه العلاقة مدعين فيها انهما قد قدما لتخليص اليهود سواء إن نجحا أم لا . حيث ذكر شمشون في سفر تثنية الاشتراع باسم (גואל ישראל – مخلص اسرائيل) بينما ذكر في مدراش (אשת חיל – المرأة القوية) (סדין עשתה ותמכור. זו **אמו של שמשון** שנושעו ישראל על ידו.وصنعت سندان وباعته؟ هذه هي ام شمشون الذي ستتحرر اسرائيل على يديه) ، فضلا عن هذا فان هناك الكثير من الصفات المشتركة بين الشخصيتين من حيث القوة الجسمانية ، الحكمة ، القيادة والشجاعة ، واخير الموت غدرا [٣٢].

ويذكر الربي إسحق دفي ريف إيمي، أن معنى العبارة : وابتدأ روح الرب يحركه في محله دان بين صرعه واشتاول، هو أن الروح القدس كان يصلصل امام شمشون كالجرس، وأن صرعه وإشتأول هما جبلان كبيران اقتلعهما شمشون وطحنهما معا [٣٣]. ويذكر الربي "شموئيل برنحمان» - حول تفسير نفس الفترة، أن معنى ذلك أن شمشون رفع الجبلين وضربهما ببعضهما البعض كرجل برفع حصاتين ويطرقهما ببعضهما، ويضيف الربى يهودا، بأنه في الوقت الذي كان الروح القدس يحل على شمشون، كان يخطوة خطوة واحدة تعدل المسافة بين صرعه وإشتاقل[٣٤]. وكانت المسافة بينهما ميل واحد[٣٥].

قصة شمشون مع المراة التمنية (١: ١٤ – ١٥ : ٢٠):

تعتبر هذه القصة هي بداية أحداث قصص شمشون البطولية. ففي الفقرات (١٤: ١- ٤)، رأى شمشون أثناء تجواله امرأة من بنات الفلسطينيين المقيمين في "تمنه" فأعجبته، لذا قرر أن يخطبها لنفسه، وكان ذلك مثار خلاف وجدل بين شمشون ووالديه اللذين رفضا أن يتخذا له زوجة من "الغلف"، بينما أصر شمشون على طلبه، واستمر والداه على رفضهما، حيث لم يعلما أن ذلك الزواج كانت بتدبير من الرب الأ انه كان يطلب علة على الفلسطينيين، الذين كانوا في ذلك الوقت متسلطين على بني إسرائيل - وفق تعبير النص (١٤: ٤).

ويذكر المفسرون أن على الرغم من أن الزواج مسالة فردية، إلا أن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للاسر الإسرائيلية، حيث كان الوالدان هما اللذان يختاران العروس لذا فقد أثار اختيار شمشون خلافا بينه وبين والديه. ويمكن ملاحظه أن رفض والدا شمشون زواجه من الفلسطينيين ، - على حد تعبير النص - يثير الدهشة، وذلك لأسباب تمثل في أن الختان عندما فرض على بني إسرائيل، إنما فرض على الذكور دون الإناث (لاويين ١٢ : ٣) وكان شمشون بالطبع سيتزوج من امرأة ، مع الوضع في الاعتبار أنها فلسطينية لا تخضع للشريعة اليهودية. كذلك فالشريعة اليهودية لم تحرم مصاهرة الأجانب في بعض المواضيع (لاويين ١٢ : ٢٢)، وعندما حرمت مصاهرتهم كان ذلك بسبب الخوف من تحول بني إسرائيل عن عبادة الرب والاتجاه إلى عبادة الآلهة الغريبة، وليس بسبب الختان (تثنية ٣ : ٧ - ٤). وهذا علاوة على أن تلك الشريعة اباحت في بعض مواضعها زواج بني إسرائيل من السبايا الأجنبيات بعد أن يحلقن شعورهن ويقلمن أظافرهن ويخلعن أثواب السبي ويبكين آباءهن وأمهاتهن شهرا، ثم يدخلون بهن ،ولم تنص الشريعة على الختان (تثنية ١٠ : ١٢ - ١٤) ولذلك يعتبر رفض والدي شمشون زواجه من الفلسطينية لهذا السبب غريبا، وبخاصة أن الزاوج المتبادل بين بنى إسرائيل والفلسطينيين - كما يذكر المفسرون - كان شائعا في ذلك العصر التاريخي، إلى جانب التبادل التجاري بين الطرفين [٣٦].

(١٤: ٥ - ١). توجه شمشون مع أبويه - وفقا للنص - إلى تمنه، ربما لإتمام الخطبة. وفي الطريق قابله أسد، فحل عليه روح الرب فشقه نصفين كشق الجدي بيديه العاريتين من أي سلاح، ولم يخبر أباه وأمه بما فعل. ويبدو أن شمشون اتفق مع عروسه على إتمام الخطبة (٧ : ١٤) . وعندما عاد بعد ايام لكي يتم الخطبة، ذهب ليرى جثة الأسد الذي قتله، فإذا بسرب من النحل يعشش في جثة الأسد وقد أفرز عسلا، فحمل شمشون بعضا منه، فأكل جزءأ وأعطى أباء وأمه الجزء الباقي، بينما لم يخبرهما بمصدر العسل .

ويرى المؤرخ يعقوب شالوم، أن هناك تعارض بين قصة العسل وبين قواعد النذر التي تحرم لمس الأجساد الميتة، إلا أنه في الوقت نفسه يتشكك في إصابة العسل بدنس جثة الأسد، ويذكر أن الحكماء لم يشددوا في هذا الأمر ، كما يذكر رونان، أن حكماء اليهود كانوا يعتبرون نذّر شمشون نوعا خاصا من النذور ، خفف أحكامه فيما يتعلق بنجاسة الأموات [٣٧].

(١٤: ١٠ – ٢٠) ذهب شمشون إلى عروسه وعمل وليمة العرس التي حضرها ثلاثون شابا من أصدقاء أسرة العروس، ويبدو أن العادة جرت في تلك الأيام على أن يتكفل العريس بعمل الوليمة ، وهو ما أشارت إليه الفقرة (١٤: ١٠) وبدأ الحفل، وراهن شمشون الفتيان الفلسطينيين الثلاثين بطرح لغز عليهم،

فإذا حلو اللغز خلال سبعة أيام الوليمة أعطاهم ثلاثين قميصا وثلاثين حلة ثياب، وإذا لم يستطيعوا أعطوه نفس العدد من الشباب ، وطرح شمشون عليهم اللغز الذي كان مضمونه يتكون من قصة العسل وجثة الأسد. وبالطبع لم يستطع الفتيان حل اللغز . وفي اليوم الأخير من المهلة، ضغطوا على عروس شمشون لتعرف منه حل اللغز، فاحتالت المرأة لدى شمشون ليخبرها بحل اللغز بعد أن بكت، فأخبرها به، وأظهرته هي بدورها للفتيان، الذين توجهوا إلى شمشون فأخبروه بحل اللغز، وهنا أدرك شمشون اللعبة، إلا أنه صار ملزما بدفع الرهان . فتوجه إلى الشقلونه ، وهناك حل عليه روح الرب فقتل ثلاثين فلسطينيا واستولى على ثيابهم ودفعها للفتيان الذين حلو اللغز، ثم عاد إلى بيت ابيه غاضبا، فزوج حموه ابنته لشخص آخر .

ومن الملاحظ أيضا، إشارة القصة في هذا الموضع إلى بعض العادات الاجتماعية ، ومنها عادات الزواج المعروفة في ذلك العصر، حيث كان العريس هو الذي يتكفل بإقامة الوليمة في بيت العروس لمدة سبعة أيام. كذلك كان على العريس ـ من باب التسلية ـ أن يراهن ضيوف الحفل على لغز أو شيء من هذا القبيل.

(١ : ١٠ ـ ٣). عاد شمشون بعد مدة إلى عروسه في أيام حصاد الحنطة ـ حاملا معه جدي معزى هدية لها، وعندما أراد الدخول إلى حجرة زوجته، منعه أبوها وأبلغه بأنه زوجها برجل آخر لأنه ظن أن شمشون كرهها، ثم عرض عليه أختها، ولكن شمشون رفض، وأعلن أنه سيقتص لنفسه من الفلسطينيين وأنه بريء منهم.

ويذكر المفسرون أن هذا الفقرات (١ : ١٠ ـ ٣) تشير إلى نوع من الزواج يسمى زواج "Sadiqa" ربما كان معروفا بين الساميين، والذي وفقا له تبقى الزوجة في بيت والديها ويزورها زوجها من حين لآخر، كما يذكرون أن حمل شمشون هدية معه وهو يزور أمرأته (جدى معزى) ربما كان عادة مألوفة عند بني إسرائيل ، ويدعوننا المقارنة ذلك بحادثة وردت في سفر التكوين (٣٨ – ١٧) ، وهي واقعة يهوذا مع كنته ثامار.

(١٥: ٤ – ٢٠) يبدا الصراع الحقيقي بين شمشون والفلسطينيين، حيث أن شمشون كان قد قرر الانتقام منهم (١٥: ٣)، فقد أمسك شمشون بثلاثمائة من حيوان ابن آوى وربط ذيولها ببعضها ثم وضع بين كل فتيلين مشعلا فيهم النار، وأطلقها في زروع الفلسطينيين وكرومهم فأحرقتها. وعندما تبين الفلسطينيون أن شمشون هو الفاعل، أحرقوا زوجته وأباها، فضربهم شمشون ضربة عظيمة ، ثم فر حيث أقام في شق صخرة (عيطم) المجاورة لتخوم يهوذا. وتوجه الفلسطينيون للقبض عليه وأبلغوا رجال يهوذا بذلك، فتوجه ثلاثة آلاف رجل من يهوذا وحاوروا شمشون واتفقوا معه على أن يوثقوه ويسلموه للفلسطينيين، فوافق شمشون بعد أن أخذ عليهم ميثاقا بالا يقتلوه، وأوثق رجال يهوذا شمشون بحبلين جديدين واوصلوه إلى حيث يقف الفلسطينيون، وعندما راى شمشون الفلسطينيين، حل عليه روح الرب مرة ثالثة، فمزق وثاقه وأعمل ضربا فيهم بلحي حمار طري فقتل الف رجل منهم، ثم رمى اللحى من يده وأطلق على المكان اسم "رمت لحى". وبقى شمشون وحده بعد فرار بقية الفلسطينيين، فأحس بالعطش الشديد حتى كاد يهلك، فشق له الله عين ماء ـ بعد أن دعا الله بدعاء حار ـ نشرب منها حتى ارتوى، ثم اطلق على تلك البقعة ايضا عين هورى ـ عين الداعي، وبعد ذلك يذكر النص : ارفضي لاسرائيل في أيام الفلسطينيين عشرين سنة»[٣٨].

(قضاة ١٠ : ٢٠) وتوجد بعض الملاحظات على هذه الفقرات منها : أن قيام شمشون بامساك ثلاثمائة من حيوان ابن آوى عمل لا يقل صعوبة عن قتل الأسد أو قتل ثلاثين فلسطينيا في اشقلون، ومع ذلك لم تذكر في عمله هذا العبارة المصاحبة لأفعاله البطولية: فحل عليه روح الرب، كما ذكرت مع العملين الأخرين (١٩:١ ـ٩). فهل معنى ذلك أن هذه العبارة ترتبط بالضرب والقتل فحسب؟ هذا ما هو

واضح من القصة، حيث أنها وردت مترافقة مع قتل الأسد (١: ١٤)، ومع قتل ثلاثين فلسطينيا في أشقلون (١٤: ١٩) كما جاءت مترافقة أيضا مع قتل شمشون ألف فلسطيني في الحي (١٥: ١٤).

وعلاوة على ما سبق، يذكر المفسرون أيضا أن قصة إمساك شمشون بثلاثمائة من حيوان ابن آوى ووضع المشاعل بين أذنابها هي قصة شعبية لها نظائر عند الأمم الأخرى، كما يذكر يعقوب شالوم، أن هذه القصة، مع نصية قتل الفلسطينيين بلحي حمار تمثلان خط الفكاهة في مجموعة قصص شمشون [٣٩].

قصة شمشون مع عاهرة غزة (قضاة ١١٩ ـ ٣):

وهي قصة مختصرة جدا، تتلخص في أن شمشون في إحدى جولاته توجه إلى غزة، فراى عاهرة فدخل إليها. ويلغ الخير أهل غزة، فأعدوا له كمينا عند بوابة المدينة ليقتلوه في الصباح، أما شمشون، فقد ظل مضطجعا عند العاهرة، إلى نصف الليل، حيث قام وحمل بوابة المدينة على كتفيه وصعد بها إلى رأس الجبل الذي مقابل حبرون (الخليل).

وكما يبدو ، فإن اختصار القصة على هذا النحو أضفى عليها شيئا من الغموض والنقص، فربما كان هناك حوار بين أهل غزة وبعضهم البعض، وحوار آخر بين شمشون والعاهرة، وربما كان هناك شخص أبلغ شمشون أو العاهرة عن الكمين المعد له، كذلك لم تذكر القصة المختصرة موقف المتربصين طوال الليل عند بوابة المدينة عندما قام شمشون بانتزاع البوابة التي لابد وقد أحدث انتزاعها جلبة كبيرة سمعها معظم أهل المدينة لا المتربصون بجانبها فحسب، وأعتقد أن اختصار القصة على هذا النحو قد حدث أثناء إحدى تنقيحات القصة، فتم خلالها حذف المواقف الجنسية التي حدثت بين شمشون وبين العاهرة ، هذا الحذف أخذ معه بعض المواقف الأخرى في القصة، فأصبحت مبتورة غامضة، وربما يؤيد ذلك، أن العاهرة لابد وقد كان لها دور آخر غير كونها عاهرة، كما حدث من قبل في قصة (راحاب العاهرة)التي كانت مقيمة في أريحا، عندما دخل عندها جاسوسا يشوعا ساعدتهما على الفرار واستحلفتهما الا يصنعا شرا معها ومع بيت أبيها عندما يقتحم قومهما المدينة يشوع (١ : ٢ ـ ٢١)[٤٠].

ومسالة مضاجعة شمشون العاهرة غزة لم يذكرها النص صراحة، وإنما اكتفى بقوله : "فاضطجع شمشون إلى نصف الليل ثم قام.." (قضاة ٣: ١١) ولم يقل مع العاهرة، ولكن النص نفسه ينم عن أن شمشون ضاجع العاهرة بالفعل، وإلا ماذا كان يفعل في بيت عاهرة حتى منتصف الليل ؟، مع الوضع في الاعتبار أن شمشون كان رجلا شهوانيا، كما برزه مجموعة القصص التي دارت حوله.ومضاجعة شمشون لعاهرة غزة تلعب في القصة دورا رمزيا، حيث أن مضاجعة إسرائيلي الفلسطينية ـ كما يذكر د. أحمد حماد ـ هي تأكيد على الإحساس بالرجولة والتفوق، وهو ما لم يستطع بنو إسرائيل تطبيقه بشكل عملي وعلى المستوى الواقعي، فحاول كاتب القصة ان يؤكده عن طريق الخيال .

وفي نفس الإطار الرمزى ، يشير الباحث رونان، إلى أن حمل شمشون بوابة غزة يلعب دورا رمزيا في العقيدة المسيحية، حيث أنه في ذلك الحدث يرمز تحطيم بوابة غزة إلى تحطيم بوابات العالم السفلي، كما يرمز حمل البوابة إلى حمل ابوع صليبه أو إلى رفع غطاء تابوته عند بعثه .وفي تعليق على قصة حمل شمشون بوابة غزة وصعوده بها إلى الجبل ـ بعد اقتلاعها ، يذكر الربي شمعون هيحاسيد، أن عرض بوابة غزة لم يكن أقل من ستين ذراعا، وكذلك كانت المسافة بين كتنى شمشون ستين ذراعا[٤١].

قصة شمشون مع دليله (قضاة ١١: ٤ – ٣٠):

وبعد عاهرة غزة، يدخل شمشون في تجربة نسائية أخرى وأخيرة، حيث أنها التجربة التي أدت به في نهايتها إلى فقدان قوته واعتقاله ثم موته، فقد أحب شمشون امرأة في وادي "سورق"، واسمها ودليلها ويبدو أن زعماء الفلسطينيين قد علموا بذلك العشق، فاتفقوا مع دليله على أن تحاول اكتشاف سر قوته مقابل الف ومائة شاقل من الفضة بدفعها كل واحد من هؤلاء الزعماء لها. ولم تدخر دليله جهدا في مقابل

ذلك الإغراء المادي، فشرعت في استدراج شمشون ليكشف لها عن سر قوته. ولم يكاشفها شمشون في البداية بذلك السر، بل إنه خدعها ثلاث مرات، في كل مرة منها كان شمشون يستيقظ من نومه ليجد نفسه موثقا بما أخبر به دليله على أنه بقهر به، وفي المرة الأخيرة، ضاق شمشون ذرعا بإلحاح دليله، فكشف لها عن سر قوته ، ليستيقظ بعدها من النوم ليجد نفسه وقد حلق شعر رأسه وفارقته قوته، وأصبح من السهل على الفلسطينيين أن يقبضوا عليه .

ويذكر المفسرون أن تجربة شمشون مع دليله هي تجربة أخرى مخزية له، وأنها تكشف عن ضعفه أكثر مما تكشف عن قوته ، وبالنسبة لاسم ادليله» ، ويذكر المفسرون أيضا أنه اسم سامي، على الرغم من أن حاملته فلسطينية، كما يذكر اشفي، أن ذلك الأسم مشتق من الأسم ليلاه = الليل، وإذا صح ما ذكره اشفى، فان دلالة اسم دليله، تعتبر مضادا لدلالة اسم شمشون، الذي قيل عن ارتباطه بالشمس من قبل، وهو ما يقدم بذاته الموتيفة الأسطورية عن صراع الأضداد . وفيما يتعلق بالتعبير والحت عليه (قضاة ١٩:١٩)، فإن «يعقوب شالوم يرى فيه رمزا على قيامها من تحته لحظة المضاجعة، بمعنى أنها أجبرته على البوح بسر قوته في اللحظة التي تغلبت فيها شهوته عليه

قصة القبض على شمشون و موته (قضاة ١١: ٣١ – ٣١) :

بعد أن فارقت شمشون قوته، استطاع الفلسطينيون القبض عليه بسهولة. ومن شدة خوفهم من أن تعود قوته إليه وربما على سبيل الانتقام قلعوا عينيه وأوثقوه بسلاسل من نحاس وطرحوه في السجن في غزه، وكان يطحن وهو في السجن . وفي هذه الأثناء، ابتدا شعر راسه ينمو من جديد، وقرر أقطاب الفلسطينيين الاحتفال بالقبض على شمشون، فذبحوا ذبيحة عظيمة لإلههم المسمى داجون، واعتزموا إقامة مهرجان، كبير في المعبد، فارسلوا في طلب شمشون ليسخروا منه، وامتلا المعبد عن آخره بثلاثة آلاف فلسطيني. وعندما أتى شمشون، طلب من الغلام الذي يقود، أن يوصله إلى الأعمدة التي يرتكز عليها المعبد، واستند شمشون عليها ثم دعا الرب أن يمنحه القوة للمرة الأخيرة لينتقم لعينيه اللتين أضاعهما الفلسطينيون ، ثم صاح لتمت نفسي مع الفلسطينيين، ثم دفع الأعمدة، فانهار المعبد على راسه ورؤوس الفلسطينيين جميعا فمات معهم. ونزل إخوته وحملوه وصعدوا به حيث دفنوه في قبر أبيه بين صرعه، و إشتاؤل، وتختم القصة بالعبارة : وهو قضى لاسرائيل عشرين سنة.

ويرى المفسرون أن العبارة "عدونا اللي خرب أرضنا وكثّر قتلانا"(قضاة ١٦: ٢٦) هي أعظم إطراء لشمشون ، كذلك بذكر يعقوب شالوم، أن موت شمشون كان أعظم شيء في أعماله البطولية، وذلك لأنه قتل في موته أكثر مما قتل في حياته .

وتذكر الاجاداه أن دعاء شمشون إلى الرب كان على هذا النحو: يا سيد هذا العالم، أذكر لي (اثنتين) وعشرين سنة قضيت فيها لإسرائيل ولم اقل لاحد فيها: انتقل لي عصا من مكان إلى مكان ويفهم من هذا أن الأجاداه كانت تعتبر الفترة التي قضى فيها شمشون الإسرائيل اثنين وعشرين سنة، على خلاف ما ورد في قصة العهد القديم (قضاة ١٠:٢٠ -١٩ - ٣١) ويعد هذا العرض التحليلي لمجموعة قصص شمشون، فإن هناك العديد من التعليقات والملاحظات على كل من: شخصية شمشون، ومجموعة القصص التي تحكى عنه، وهي على النحو التالي

بالنسبة للتعليقات والملاحظات على شخصية شمشون، فإننا نرى أولا أن شخصية شمشون - كما رسمتها مجموعة القصص الواردة في سفر القضاة الإصحاحات (١٣ - ١٩) - هي شخصية المغامر المتهور الأناني الهارب المندفع وراء شهواته فحسب، حيث ارتبطت كل أعماله الخارقة بالنساء، ومن ثم فلم يكن شمشون يتحرك بدافع قومي باعتباره مخلصا لبني إسرائيل من سطوة وهيمنة أعدائهم الفلسطينين - كما يفترض فيه، فقد قتل شمشون أسدا وهو في طريقه إلى عروسه التمنية، وقتل الأسد لا يحمل أية دلالة قومية، بل هي دلالة ذاتية على قوة فردية شخصية غير فاعلة اجتماعيا ولا قوميا. كذلك قتل شمشون ثلاثين فلسطينيا في أشقلون ليوفي بالرهان الذي خسره بسبب حماقته عندما باح بسر اللغز لعروسه

التمنية، وهو أمر شخصي أيضا يرتبط بعلاقته بالنساء، كما أنه عندما قتل الف فلسطيني في لحي، كان ذلك دفاعا عن النفس في موضوع ترتب أيضا على علاقاته النسائية، حيث هاجمه الفلسطينيون في الحي لأنه أحرق زروعهم وكرومهم، وكان هو قد أحرق زروعهم وكرومهم انتقاما من خداع صهره له وتزويج ابنته برجل آخر، كما أن شمشون ضرب الفلسطينيين بعدها لأنهم أحرقوا صهره التمني وابنته.

وعلاوة على ذلك، فاقتلاعه بوابة غزة كان يمثل نوعا من العبث الصبيانى للتهكم على الفلسطينيين، وهو حدث لا يحمل دلالة على نضال شمشون من أجل هدف قومى. بل إنه في المرة الأخيرة التي قتل فيها ثلاثة آلاف فلسطيني في المعبد إنما كان يفعل ذلك انتقاما لعينيه اللتين اقتلعهما الفلسطينيون، كما ورد صراحة في الفقرة (قضاة ١٩ :٢٨) ، ومن ثم يمكن القول بأنه على الرغم من بطولات شمشون الفردية، إلا أنه لا يمكن اعتباره بطلا قوميا أو مخلصا لبني شعبه من أعدائهم، حيث غاب الهدف القومي بل والإنساني عن قصصه.

وعلى المستوى البطولي، نرى أيضا أن قوة شمشون كانت موجهة إلى الرجال والوحوش فحسب، في الوقت الذي كان فيه ضعيفا جدا امام النساء. ومن هنا جاز القول بأن بطولة شمشون كانت متحققة على المستوى البدني فقط، دون المستويين العقلي والنفسي، فعلى المستوى العقلي، لم يكن شمشون بتمتع بالفطنة وحسن التدبير والتروي قبل القيام بأي عمل. فلم يكن - مثلا - حذرا عندما كشف لعروسه التمنية عن سر اللغز، ولم يضع في اعتباره احتمال ميلها لأبناء شعبها، كذلك لم يلاحظ شمشون علامات الغدر الواضحة في إلحاح دليله، وإصرارها على التوصل إلى سر قوته، على الرغم من أن سر قوته - كعشيقة - لا يعنيها في شيء. ومما يؤيد افتقاد شمشون لهذه السمات العقلية ، أن تحركات شمشون - كما رسمتها القصة - اتسمت بالعشوائية، فمن اصرعها و إشتازل، إلى اتمنه إلى غزة، ثم إلى وادي سورق، دونما هدف واضح أو خطوات محسوبة.

أما على المستوى النفسي، فلم يكن شمشون يتميز بضبط الانفعالات ، بل كان سريع الغضب، يخلو من روح الصبر والمحاورة والمداورة، فبمجرد أن ضغطت عليه عروسه التمنية بكائها، أخبرها لأنها ضايقته، (١٧ :١٩)، كذلك عندما ألحت عليه دليله ثلاث مرات ، رضخ لعتابها الرقيق وأخبرها بأخطر سر في حياته: ولما كانت تضايقه بكلامها كل يوم راحت عليه ضاقت نفسه إلى الموت، لكشف لها كل قلبه (١١ : ١٩ – ١٧)

ويفترض المفسرون أن شمشون قد عاقر الخمر أثناء مهرجان عرسه الذي أقيم في تمنه[٤٢]. وإذا صح هذا الافتراض، فإن شمشون يكون بذلك قد انتهك قاعدة النذر الخاصة بحظر مقاربة الخمر أو أي سكر (عدد ٣: ١). وحتى القاعدة الوحيدة التي حافظ عليها شمشون من قواعد النذر في راي المفسرين، وهي المتعلقة بحظر قص الشعر[٤٣]. نرى أنه لم يحافظ عليها هي الأخرى، وذلك لأن مفهوم عدم قص الشعر بتطرق إلى الحفاظ على سر القوة الكامنة في ذلك الشعر، وهو سر إلهى . ولما كان شمشون لم يكن ذلك السر، فكأنه بذلك قد فرط في مكمن السر نفسه - أي شعره، ويكون بذلك قد انتهك القاعدة المتعلقة بالشعر (عدد ١: ٥) ومن ثم فلم يتبق لشمشون شيء من قواعد النذر حافظ عليه.

وبناء على ما سبق ، يمكن القول بأن الاتجاه الديني الذي تحدث عنه يعقوب شالوم، لم يكن إلا مظهرا خادعا حاول الكاتب المقرائي إضفاءه على قصص شمشون عن طريق ربط مولد شمشون بظهور الملاك والتبشير بمولده وقصة نذره، وربط تحركاته بحلول روح الرب عليه، إلا أن الجوهر الفعلي في القصة وما كشف عنه من انعدام الهدف القومي أو الديني ومن انحطاط أخلاقيات بطلها، كل ذلك لا يقبل الثوب الديني الفضفاض الذي حاول الكاتب المقرائي طرحه عليه . واخيرا يلاحظ ، أن صراعات شمشون ارتبطت بالأسد والجدي، وهما من الأجرام السماوية التي تظهر دائما في أساطير حروب الألهة.

وأخيرا، يمكننا القول أن قصة شمشون الواردة في سفر القضاة يمكن أن نطلق عليها القصة الرمزية، حيث أنها لا تعدو أن تكون تعبيرا عما يجيش في صدر الكاتب من انفعالات وما يعتمل عنده في

اللاوعي من مشاعر بئمنى تحقيقها في الواقع . إلا أن القصة الرمزية Allegory - وفقا لتعريف معجم مصطلحات الأدب - هي قصة تحمل في ثناياها معنى يغلب عليه أن يكون الحلانيا أو دينيا غير المعنى الظاهري لها كرسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية الدانتي. وأغلب الظن أن قصص شمشون كانت تقصد ما تقول بشكل مباشر، ولم تخف في باطنها معنى آخر.

المبحث الثاني : توظيف اسطورة شمشون في الادب العبري الحديث

الاسطورة في الادبي العبري الحديث

نظرا لاتساع رقعة الادب العبري الحديث وامتداده لفترة زمنية تزيد عن القرنين ونصف حيث من المعروف ان هذا الادب ظهر في اوربا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ولتنوع الاشكال الادبية العبرية التي تناولت هذه الافكار ؛ اذ قام الادباء اليهود بتوظيف الاساطير وابطالها في نتاجاتهم الادبية ، وتخطوا عملية الاستدعاء الى التوظيف الادبي بصورة مؤثرة ويظهر هذا من خلال شخصياتهم ؛ التي تعيش حالة من التارجح بين واقع الحاضر وخبرات الماضي ، اذ يخلق هؤلاء الادباء لها ابعاد ومواقف مماثلة للشخصيات التراثية او الاسطورية لا يحيد عنها بحيث يجعل القارئ يعجب بالشخصية ويتعاطف معها ربما اكثر من الشخصية الرئيسية.وقد اعتمد هؤلاء الادباء على المعطيات الاسطورية لا سيما تلك الحقائق والاحداث التي يمكن تفسيرها دينيا ودنيويا ؛ وذلك ببنائهم لشكل ادبي يقوم على رؤية حضارية تتناسب مع الواقع.

وعلى مر تاريخ الادب العبري افاد النتاج الادبي من الاسطورة ، حيث وظفها رمزيا واشاريا ، او بما يشكل منها حالات رؤيوية تفاوتت بين الاستخدام الابداعي والاستخدام الوظيفي النصي حسب كيفية التعامل مع الرمز الاسطوري ، ومما هيأ الامكانات لتوظيف الاسطورة في الادب هو مرونتها التي تسمح بتطويعها لكثير من غايات الفن والادب ، اضافة الى ان الادب ينطوي على مرونة عالية مكنته من توظيف العديد من صيغ الفنون الاخرى والصيغ الادبية المتنوعة ضمن قالب واحد ومتجانس[٤٤].

فقد اخذ مفهوم الاسطورة عن بعض الادباء العبريين مزيدا من الابتكار ، حيث تجاوزن في احيان كثيرة الجوانب الرمزية والدلالية لتاخذ دلالات اخرى جديدة بعيدة عن دلالاتها المعرفية السائدة ، واذا كانت الاسطورة ، وتضمنت اول رواية عبرية ظهرت في العصر الحديث عام ١٨٥٢ في روسيا وهي رواية " محبة صهيون" للاديب ابراهام مابو (١٨٠٨ – ١٨٦٧) قصورا جديدا لفكرة الصراع وعرضت لصورة البطل العبري المتاثرة باساطير العهد القديم اولا وباساطير اليونانية ثانيا. ولذلك كانت هذه رواية تاريخية تتناول حقبة من التاريخ اليهودي القديم وقد ذكر بعض النقاد ان مابو بعث بروايته هذه الحياة من جديد في القصة العبرية التي انزوت واختفت من الوجود منذ نهاية فترة العهد القديم[٤٥].

وبعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل عام ١٨٩٧ دخل التاريخ اليهودي الحديث منعطفا جديدا تمثل في العمل على تهجير اكبر عدد ممكن من يهود العالم الى فلسطين التي اختيرت مكانا تقام عليه الدولة اليهودية المرتقبة جماعات من اليهود الى فلسطين منذ بداية القرن العشرين خطوة فاصلة بين مرحلتين من مراحل الادب العبري الحديث : المرحلة الاولى التي تعرف بمرحلة الهسكالاه والتي ظهرت الى الوجود منذ منتصف القرن الثامن عشر ، وخلالها ظهرت اول رواية عرفها الادب العبري الحديث وهي رواية " محبة صهيون " والمرحلة التالية التي تعرف باسم مرحلة ادب الاحياء القومي والتي تبدا منذ عام ١٨٨١ وتصل الى ذروتها بانعقاد المؤتمر الصهيوني الاول وتنتهي هذه المرحلة باعلان عن قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ لبيدأ في الادب العبري الحديث ما يعرف بادب الدولة.

لقد انتقل اليهود الى فلسطين جسديا واصبحوا يعانون من نفس المشاعر التي كانوا يعانون منها في الخارج. وتحل رواية الشكل والفشل للاديب يوسف حاييم برينر (١٨٨١ – ١٩٢١) والذي هاجر الى فلسطين ايضا في نفس الفترة لتؤكد على ان اليهود الذين جاءوا الى فلسطين عانوا ايضا من اوضاع صعبة نجمت عن صعوبة التاقلم مع واقع الحياة الجديدة في فلسطين بالاضافة الى مقاومة الشعب الفلسطيني

وتصديه لمخططاتهم في بلاده . وكتبت هذه الرواية ونشرت في فلسطين في صورتها النهائية في عام ١٩١٧ ، ويعكس عنوان الرواية في نظر النقاد فلسفة مؤلفها القائمة على تناول معاناة الانسان اليهودي المغترب وصراعه ضد نفسه وضد واقع المجتمع الجديد الذي نقل اليه.

وتشكل الاسطورة التوراتية الاطار الخارجي للرواية حيث عاد المؤلف الى قصة ايوب بالصورة التي دونت به في العهد القديم والتي تصل في التفاصيل التي وضعها مدونها الى الاسطورة الماساوية المتكاملة وان كان بطلها ليس على شاكلة ابطال الاغريق بل هو بطل مريض حقق مكانته بفضل صموده امام بلواه وامام المحن التي تعرض لها دون ان يفقد ثقته في نفسه وفي ربه كما تعتبر الرواية تجسيدا للجو العام المحبط الذي عاشه الكثير من اليهود ممن هاجر الى فلسطين اوائل القرن العشرين.[٤٦].

وغلقت العديد من روايات تلك الفترة ابطالها بغلاف اسطوري خارجي يختلف عن الغلاف الاسطوري الذي شكل خلفية ابطال الفترات السابقة والتي استندت على اساطير او قصص شعبية وردت في العهد القديم. فالبطل في القصة العبرية منذ اواخر الستينيات فصاعدا هو صورة عصرية للبطل اليوناني القديم ولكن لا يشبهه في الشجاعة بل هو صورة مشوهة منه ولا يحمل سوى رغبة في تغيير وضعه ولكن لا يقرن ذلك بالفعل والعمل ؛ اي انه استعار من البطل اليوناني القديم ما يدور فقط في داخله من رغبات وتطلعات ولكن لا يصارع من اجل ترجمة هذه الرغبات والتطلعات الى خطوات عملية.

لقد كان للاسطورة اليونانية تاثيرا كبيرا على الادب العبري بشكل عام وعلى القصة العبرية القصيرة – خاصة – فعلى الرغم من امتلاك المبدعين في اسرائيل ثروة كبيرة من النتاجات الادبية والتاريخية والاسطورية الخاصة بثقافتهم ، الا انهم – وفقا لما تراه الناقدة " كليندا ابرامسون " – اتجهوا الى الاخذ من مصادر خارجية كالاساطير اليونانية جليندا أبرامسون" "اتجهوا إلى الأخذ من مصادر خارجية كالأساطير اليونانية، اعتقادا منهم بأن من الأفضل لنتاجهم الأدبي عدم اقتصاره على التراث اليهودي والتقاليد اليهودية فقط، بل من الضروري التوجه إلى النماذج العالمية، والخروج من إطار النماذج الدينية والتوراتية فقط، محاولة منهم للتمرد على الأيديولوجية التي تعتقد أن اللجوء إلى مصادر غير يهودية خيانة للثقافة اليهودية [٤٧].

ومن الأدباء الإسرائيليين الذين استطاعوا المزج بين محاور وعناصر الميثولوجيا اليونانية والتأثيرات والأيديولجيات اليهودية والإسرائيلية المعاصرة الكاتب المسرحي :"נסים אלוני ""نسيم آلوني"، حيث استطاع المزج بين الأساطير الإسرائيلية المحلية وبعض أساطير البحر الأبيض المتوسط من خلال وجهة نظر مسرحية.

ليس "نسيم آلوني" وحده هو الأديب الإسرائيلي الذي قام بتوظيف الأسطورة الأوروبية الكلاسيكية والمصادر غير اليهودية في الأدب العبري، فقد استفاد יהושע סובול "يهوشوع سوبول" من بناء أسطورة "أوريستيس" في ثلاثيته ימי בית קפלן "أيام منزل كابلان" وأخذ أيضا بعض الشعراء الإسرائيليين الأساطير اليونانية كجذور روائية لهم بالإضافة إلى مصادرهم العبرية، أبرزهم אהרון שבתאי"أهارون شبتاي"، הרולד שימל"هارولد شيميل"، فهما أكثر الشعراء تأثرا بالنصوص الكلاسيكية، حيث قاما في أعمالهما بإدراج ترجمات من الشعر اليوناني القديم، بعد أن كانت الأساطير الكلاسيكية حقلا غير معروفا لمعظم الإسرائيليين، كذلك بعض الشعراء مثل: לאה גולדברג : "ليئا جولدبيرج، יהודה עמיחי "يهودا عميحاي"، و נתן יונתן "ناتان يوناتن"، و חיים גורי "حاييم جوري"[٤٨].

ومن الجدير بالذكر فيما يتعلق بمجال القصة القصيرة جدا في إسرائيل أن أول من كتب هذا النوع القصصي هو الأديب גרשון שופמן "جرشون شوفمان" وهو يعد من أشهر الأدباء الإسرائيليين في القرن العشرين الذين تخصصوا في كتابة القصص القصيرة والقصص القصيرة جدا، حيث استمر في نشر قصصه القصيرة جدا حتى وفاته، وهو يعد رائد القصة القصيرة جدا في إسرائيل، وقد فاز بجوائز كثيرة في مجال الأدب من بينها جائزة إسرائيل عام 1957، وكان أول من نجح في إعادة البريق لهذا النوع

الأدبي بعده هو الأديب יוסל בירשטיין "بوسيل بيرشتاين"؛ الذي جمع قصصه القصيرة جدا في مجلدين هما כתם של שקט "بقعة هدوء" عام ١٩٨٦، و סיפורים רוקדים ברחובות("قصص راقصة في شوارع القدس" عام 2000) [٤٩].

توظيف اسطورة شمشون في الادب العبري

للتدليل على الطريقة التي خدمت بها هذه الحكاية الخرافية يكفي القول إن هوليوود أنتجتها سينمائياً ثلاث مرات (١٩٠٨ و١٩٢٣ و١٩٤٩) وقدمت على معظم المسارح الغربية كعروض مسرحية وموسيقية وأوبرالية أشهرها أوبرا المؤلف الموسيقي "سان سون" (١٨٣٥-١٩٢١) التي يرى بعض النقاد أنها "تجاوزت النسيان"، وقدمتها كل تلك الأعمال بوصفها حكاية حب وخيانة وغيبت المرامي والغايات السياسية التي تقف وراء الأبعاد الميثولوجية وما تقوم عليه من دلالات رمزية ذات علاقة بالصراع التاريخي بين الفلسطينيين وبني إسرائيل القدامى. والغريب أنها تسربت الى ثقافتنا الشعبية حتى صارت تضرب في معرض القوة والجبروت، وربما يتفاخر الشاب القوي على أقرانه بأنه (شمشون الجبار) بل إن بعض الفرق التي تقوم بأعمال صعبة وقاسية مثل جر السيارات أو رفع الأثقال أطلقت على نفسها اسم هذه الشخصية الخرافية التي اختلقتها العقلية الصهيونية وروجت لها حتى باتت رمزاً للقوة واجتراح العجائب والأفعال الغرائبية، من دون أن ينتبهوا إلى أنهم يستخدمون اسم عدو لهم حارب أسلافهم الفلسطينيين. أما تلك العبارة التي قالها وهو يهدم المعبد على رؤوس أعدائه الكنعانيين (عليَّ وعلى أعدائي يا رب) فواحدة من أشهر الأمثلة المتداولة في موقف الشجاعة والجرأة[٥٠].

واول من كتب عن " شمشون الجبار " كان الحاخام (موشيه حاييم لوتساتو) في مسرحيته الشهيرة " חיי שמשון - حياة شمشون " في القرن الثامن عشر في ايطاليا وتحديدا عام ١٧٢٤ ، وتلتها قصيدة الشاعر (يوسف ميخا ليفنزون) المعروف بشاعر حركة التنوير اليهودية " נקמת שמשון – انتقام شمشون " في القرن التاسع عشر وهي احدى قصائده الستة " שירי בת ציון – قصائد ابنة صهيون " [٥١].. وفي القرن العشرين قام المفكر المتطرف (زئيف جابوتنسكي) بكتابة روايته المشهورة " שמשון – شمشون " ، صدرت اول الامر باللغة الروسية ، وترجمت بعد ذلك الى العبرية واللغات الاخرى ، وعلى هذه الرواية صدر الفيلم " شمشون ودليلة " في هوليود باخراج " سيسيل دي ميل " ، وعرضت المسرحية المقتبسة من احداث هذه الرواية على مسرح " ميقاح " في القدس عام ٢٠١٧ . ويصف جابوتنسكي شخصية شمشون في الرواية على انه بطل قومي يتحدى الفلسطينيين الاشرار ، والذي تغلب عليهم بذكائه وصبره ، ولم يثنه منهم محاولات الغدر التي قامو بها تجاهه[٥٢].. اما الشاعر (يعقوب فيخمان) الذي يعد من مؤسسي الشعر العبري الحديث كتب قصيدته الطويلة " שמשון בעזה - شمشون في غزة " والتي يصف فيها بطولة وتضحية شمشون . والشاعر (اوري ابنيري) كتب قصيدته المعروفة ("שיר השועלים" – اشعار الثعالب والمعروفة باسم "שועלי שמשון – ثعالب شمشون")، وكذلك الحال مع كلا من (ليئا غولد بيرك ، يهودا عميحاي ، حاييم غوري ، نتان زاخ واخرون) [٥٣].

يمكن تقسيم توظيف شخصية شمشون في الادب العبري وفق ثلاثة محاور مهمة : وطنية ، شهوانية وما وراء الطبيعة.

[أ] شمشون "الوطني" ، المحارب ضد "الفلسطينيين" من كل جيل ، رمز البطولة والشجاعة. شمشون هو الذي خرج من قصيدة أفنيري ، واصفا مقاتلي لواء جفعاتي في حرب ١٩٤٨ في الجبهة الجنوبية:
"ארבעה ארבעה על הג'יפ הדוהר / ובוקע השיר מן הלב / והשביל בדרכם מרקד ומזמר / זה השביל המוביל אל אויב / שועליו של שמשון שוב פשטו במרחב / ונושאים השלהבת בליל / מעזה ועד גת שוב נטוש זה הקרב / לחירות ישראל"[٥٤].

"أربعة أربعة على الجيب المسرع / وتأتي الأغنية من القلب / و في طريقهم يرقصون ويغنون / هذا هو الطريق المؤدي إلى العدو / ثعالب شمشون وقد داهموا الارض مرة أخرى / حاملين السنة اللهب في الليل / من غزة إلى جات مرة أخرى هذه هي المعركة / من أجل حرية إسرائيل. (ومنه اقتبست لوحة الثعلب على شارة لواء جفعاتي وشارة القيادة الجنوبية.) هذا هو شمشون الذي يظهر أيضًا من قصيدة حاييم جوري ، التي تفتح واحدة من قصائده في "هنا بوابات شمشوني وغزة على أكتافهم" ، أو شمشون في مسرحية يغئال موسينزون ، " شمشون ، الضابط المسؤول في جيش الدفاع الاسرائيلي" ، التي تقارن شمشون بجنود جيش الدفاع الإسرائيلي و الفلسطينيين(٥٥).

[ب] شمشون المحب المأساوي ، الرجل المتعرض للخيانة. في هذا شمشون ، الذي يتم ذكره دائمًا مع دليلة ، على سبيل المثال ، في قصيدة ليئا غولدبرغ: "הן ידוע ידע שבגדה / ונכנע לחלקת הלשון / הוא ידע שימות מידה / פלישתים עליך שמשון // ויחזור וישכב בחיקה / עם דמותו הצופה באישון / כי בכל בגידותיה מתקה / פלישתים עליך שמשון"(٥٦).

"من المعروف أنها قد خانت / واستسلم لطيب لسانها / كان يعلم أنه سيموت على يديها / سيقتلوك الفلسطينيين يا شمشون / ويعود وينام في حضنها / مع رؤية شخصها أثناء النوم / لأن كل خيانتها حلوة / سيقتلوك الفلسطينيين يا شمشون ". في هذا الجانب من شمشون ، كرس فيشمان قصائده ، التي تحكي عن حبيبته الفلسطينية ، يفعات ، وعشيقته اليهودية يائيل(לה אומר שמשון، דרך משל: "יעל، עפרת גני، הן תשמחי... כי שבתי אליך!" והיא עונה לו: "שמשון אורי، לך ציפתה כל עין")(٥٧).

(التي يقول شمشون ، على سبيل المثال: "يائيل ، أوري غاني ، سوف يفرحون ... لأنني عدت إليك!" شمشون أوري ، كنت تتوقع كل عين "). كما أن سامسون هي التي تنظر بشكل مثير للسخرية من قصيدة يهودا عميحاي: : "כל שבועיים אני הולך / להסתפר / וחוזר חלילה // בלי להזכיר את מה שקורה לי / עם דלילה".

"كل أسبوعين أذهب / أحصل على قصة شعر / وأكرر / / دون أن أذكر ما يحدث لي / مع دليلة"(٥٨).

[ج] شمشون الرجل الذي حصل على منصب ديني خاص ، راهب الله ، الشخص الذي يوجد به صراع قوي بين قوى الإغواء والقوة الدينية السامية. يظهر شخصية شمشون هذه في مسرحية " מעשה שמשון - قصة شمشون" لربي موشيه حايين لوتساتو ، وايضا في قصيدة ناثان زاخ: "את שערו של שמשון מעולם לא הבנתי / הכוח הרב הגנוז בו، חשאיותו הנזירית". "لم أفهم أبدًا شعر سامسون / قوته العظيمة ، وسريته الرهبانية." يمثل زاخ شمشون مبدأ الجذب الديني مقابل السلطة جاذبية الجمال (ممثلة في نفس الأغنية التي كتبها أبشالوم) (٥٩).

وتجدر الاشارة على أن هذه التوجهات الثلاثة لا تلغي بعضها البعض. اذ اجمع العديد من الادباء بين اثنين أو ثلاثة في النتاج ذاته ، على الرغم من أنه من الشائع التعامل مع كل تركيز على حدة.

إن التمييز بين التوجهات الثلاثة يسمح لنا أن نشير إلى التغييرات التي حدثت في الأدب العبري الحديث ، مثل الانتقال الذي حدث خلال القرن العشرين من الأعمال التي تركز على شمشون "الوطني" إلى أولئك الذين يتعاملون مع "المحبة" الفردية لشمشون. يمكن أن يشير هذا المقطع إلى التغيرات الإيديولوجية والاجتماعية التي أثرت أيضًا على العمل الأدبي(٦٠).

وينطبق الشيء نفسه على التغييرات التي حدثت داخل الطبقة "القومية" نفسها: حتى منتصف القرن ، كانت صورة شمشون بمثابة مصدر لتحديد ونموذج ممكن ومرغوب فيه للعمل ، كجزء من عملية بناء هوية "اليهودي الجديد" وربطها بالماضي التوراتي البطولي. في هذا السياق ، أصبحت رواية جابوتنسكي " شمشون " محورية لعالم الحركة التحريرية ، ليس فقط كقراءة رائعة للقراءة ، ولكن أيضًا كمقال يضع نموذجًا شخصيًا. كان قول شمشون في هذه الرواية ، "حديد الإيغار ، وضع عليهم الملك ، وتعلم الضحك" ، شعارًا ونموذجًا. يمكن قول أشياء مماثلة عن الدور الثقافي والاجتماعي الذي تلعبه قصيدة أوري أفنيري(٦١).

ومع ذلك ، في مرحلة ما ـ ربما في سبعينيات القرن الماضي ـ بدأ ظهور موقف يتطابق بشكل حاسم مع صورة شمشون البطل الوطني ، وهو دليل على حدوث تغييرات في المجتمع الإسرائيلي فيما يتعلق باستخدام القوة البدنية وقيودها[٦٢].

وتشير المصادر الاسرائيلية في جلسة للبرلمان الاسرائيلي ابان حرب ١٩٧٣ تحديدا في اليوم الرابع من اندلاع الحرب، تحدث وزير الدفاع الاسرائيلي (موشيه ديان) الذي كان أكثر المسؤولين الإسرائيليين فزعاً ورعباً، عن «خراب الهيكل الثالث» (دمار إسرائيل)، وهو ما دفع مراقبين أجانب إلى القول إن إسرائيل، بطلب من دايان وتأييد مائير، وضعت ترسانتها النووية في حال تأهب ودرست احتمال استخدامها كسلاح أخير، «سلاح يوم الدين»، أو ما يعرف بـ "خيار شمشون الجبار: عليَّ وعلى أعدائي"[٦٣].

الخاتمة

١- ويتضح من العرض السابق أنه تجتمع في شمشون سمات البطل في القصص الشعبي عامة، كما تجتمع فيه سمات من البطل الأسطوري والملحمى. كذلك تجتمع في مجموعة قصص شمشون عناصر من الأسطورة والملحمة والحكاية الخرافية والحكاية الشعبية، وإن كانت العناصر الأسطورية والملحمية هي التي تبرز بشكل أكبر.

٢- ما من شك في وجود اساس واقعى ترتكز عليه قصة شمشون، حيث صورت احداثها على أنها وقعت في زمان ومكان معين، ومن ثم فإن هذا يؤكد على وجود رواية محلية أصلية لقصة شمشون . بعض عناصر قصص شمشون استمد وجوده من الحكايات البطولية الاسطورية ، كذلك فالطبيعة العامة لهذه العناصر تشير بشكل كبير إلى أصولها الفولكلورية كحكايات عن المغامرات الفائقة لبطل خارق القوي في مواجهة الغرباء المستبدين

٣- اتخذت الحركة الصهيونة من هذه الاسطورة دعاية مهمة ارتكزت عليها في نشر الاهداف والافكار الصهيونية وذلك عن طريق اتجاهين: أولهما ديني، وهو يري في شمشون ذلك النذير الذي يتصف بروح الرب التي تحركه، وثانيهما شعبي بشكل أكبر، ويرى فيه البطل القوي الذي يتصرف بإرادته، وقد أضيف المصدر الديني إلى المصدر الشعبي كإطار عام وعلاوة على ذلك أن قصص شمشون في إنتاج أدبى تم تكييفه لكونه وسيلة للتامل من شانها ان تحقق فهم الطبيعة وسبر اغوارها وكشف اسرارها.

٤- ويمكننا ان نقول ان اسطورة شمشون قد حققت لليهودي المعاصر امكانية فهم التاريخ اليهودي الغابر ؛ اذ فسرت له موقف الاغيار منهم – اي انه تفسير ديني ونفسي ووظيفي ، لذا فقد اخذت هذه الاسطورة حيزا زمانيا ومكانيا مهما في الادب العبري الحديث . حيث شكل ذلك نتاجا معرفيا انثروبولجيا ومرجعا متميزا تنهل منه الكثير من الدراسات الادبية والفنية والنقدية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية ، بل تعداها الى انواع الفنون كافة ، كما اتخذت الاسطورة من تصوير الاحداث السياسية والاجتماعية وظيفة تعليمية ، حيث استخدمها الادباء اليهود لاثارة المشاعر الوطنية بتذكير الناس بتاريخهم كي يتخذوا العبر من هذا التاريخ ، وعليه قامت الاسطورة باضفاء الحيوية والديناميكية لسيرة الاسلاف وترسيخ الفكر الميثولوجي في الوعي الاجتماعي لليهود.

الهوامش

١ - جيمس فريزر ، الفلكلور في العهد القديم ، ترجمة نبيلة ابراهيم ، مراجعة حسن ظاظا ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٢ ، ص ٥٥ .

[2] - Trawick , Buckner B , The Bible As Literature – Old Testament History And Biography Bames &Noble , Inc.New York , 1963 , P. 80.

[3] - Buttrick , George Arthur & Others , The Interpreter's Bible , Vol II, Noble , Inc.New York , 1963 , P. 776.

[٤] - زيدتون كاسيدوفسكي ، الواقع والاسطورة في التوراة ط ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ١٧٣ .

[٥] - احمد عبد اللطيف حماد ، تناول الشخصيات الدينية في الكتاب المقدس في الشعر العبري الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٨ .

[6] - Buttrick , George Arthur & Others op cit , P. 776.

[٧] - يعقوب شالوم ليونشطام ، شمشون ، الموسوعة المقرائية ، تل ابيب ، ١٩٨٨ ، ص ١٩٥ – ١٩٦ .

[8] - frank , josepg , literature from the bible.New York , 1988 , P. 135.

[٩] - افراهام رونان وعاموس حاخام ، شمشون ، اورشليم ، شركة نشر الموسوعات ، ١٩٨٨ ، المجلد ٣٢ ، ص ١٥٧ .

[١٠] - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري – تاريخ الامم والملوك ، المجلد الاول : تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، ١٩٩١ ، ص ٣٨١ .

[١١] - المصدر نفسه ، ص ٢٧٥ .

[١٢] - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مج ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ ، ص ٢٨٥ .

[١٣] - الطبري ، المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

[١٤] - سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر ، بيروت ، دار الرقى ، ١٩٨٦ ، ص ٤٠ – ٤١ .

[15] - Rowley , h. h , the growth of old testament , haper &row publishers , Inc.New York , 1963 , P. 59.

[١٦] - جيمس فريزر ، مصدر سابق ، ص ٥٥ .

[١٧] - عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد – مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق . م ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٤٨١ .

18 - oursler , fulton , the greatest book ever written , prena books.New York , 1953 , P. 213.

[19] - siff , myra j , " Samson " keter publishing house ltd. Jerusalem , 1971 , vol 14 , p. 773 .

[٢٠] - محمد بيومي مهران ، مصر والشرق الادنى القديم ، ج٨ ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠، ص ٢٤٣ .

[21] - Buttrick , George Arthur & Others op cit , P. 776.

[22] - Trawick , Buckner B , op cit , P. 80.

[٢٣] - افراهام رونان ؛ وعاموس حاخام ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

[٢٤] - المصدر نفسه ، ص ١٥٨ .

[25] - lods ' Adolph . israel from its beginning to the moddle of the eighth century , rout ledge & kegen paul ltd, london , 1963 , P. 80.

[26] - Trawick , Buckner B , The Bible As Literature – Old Testament History And Biography Bames &Noble , Inc.New York , 1962 , P. 305.

[27] - kraaling , emil , Samson , in the encyclopedia Americana , vol 24 , Inc.New York , 1963 , P. 80.

[٢٨] - فراس السواح ، كنوز الاعماق – قراءة في ملحمة كلكامش ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ٥٥ .

[29] - Buttrick , George Arthur & Others op cit , P. 781.

[٣٠] - زينون كاسيدوفسكي ، مصدر سابق ، ص ١٧٢

[31] - Buttrick , George Arthur & Others op cit , P. 781.

* (باركوخابا) أو ابن الشمس : قائد يهودي كبير ، قام بتمرد كبير على الامبراطورية الرومانية عام ١٣٢ م ونجح في الاستحواذ على مدينة القدس وبعض القرى المجاورة لها ، ولكن لقلة الامدادات وضعف جيشه مقارنة بالجيش الروماني الذي طلب تعزيزات من روما تقدر باكثر من ١٥ الف جندي تم القضاء على هذا التمرد ويذكر إن بار كوخابا قد مات بلدغة ثعبان ولم يمت جراء الحرب ... انظر :
م. علاء عبد الدائم زوبع؛ م. م. علي محمد رشيد. "ثورات اليهود في عهد الدولة الرومانية-ثورة باركوخابا "*مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية*.2016, 6.3 ، ص ٢٥٦ .

[٣٢] - ברגר , ד' , הרבי מלך ישראל – שערוריית האדישות והאיום על אמונת ישראל , ירושלים , מוסד ביאליק , 1976 , עמ' 33 .

[33] - Buttrick , George Arthur & Others op cit , P. 776.

[٣٤] - حاييم نحمان بياليق ؛ ر.ي. ربينسكي ، كتاب الاجاداه – مختارات من الاساطير التي في التلمود والمدراشيم ، دفير ، تل ابيب ، ١٩٤٦ ، ص ١٤٥ .

[35] - Buttrick , George Arthur & Others op cit , P. 776.

[36] - Trawick , op cit , P. 88.

[٣٧] - يعقوب شالوم ، مصدر سابق ، ص ١٩٤ .

[٣٨] - ك ، رائفين ، الاسطورة ، ترجمة جعفر الخليلي ، بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨١ ، ص ٥٦ .

[٣٩] - يعقوب شالوم ، مصدر سابق ، ص ١٩٢ .

[٤٠] - احمد عبد اللطيف ، مصدر سابق ، ص ٢٢١ .
[٤١] - كارم محمود عبد العزيز ، البطل الشعبي ، ج ١ ، القاهرة ، مكتبة النافذة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦٢ .
[٤٢] - يعقوب شالوم ، مصدر سابق ، ١٩٨ .
[٤٣] - جيمس فريزر ، الفلكلور في العهد القديم ، ترجمة نبيلة ابراهيم ، مراجعة حسن ظاظا ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٢ ، ص ٥٥ .
[٤٤] - عبد المعطي شعراوي ، اساطير اغريقية ، الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٥٢٠ .
[٤٥] - דוד פישלוב ,מחלפות שמשון - גלגולי דמותו של שמשון המקראי ,הוצאת ספרים של אוניברסיטת חיפה.2000 ,
[٤٦] - Рашид, A. M. "BETWEEN LANGUAGE AND HOMELAND: READING THE STORY OF"" KHAWAJA NAZAR" BY MOSHE SMILANSKY." *Арабистика Евразии* 9 (2020). P 45.
[٤٧] - علي محمد رشيد. "انعكاس الصوت النسوي في بعض النتاجات الادبية لـ (سفيون ليفرخط ولينا ايني ".(*مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية* 7.4 (2017)، ص ٢٤٩ .
[٤٨] - علاء عبد الدائم زوبع؛ علي محمد رشيد. "قراءة في رواية" بوق في وادي" لسامي ميخائيل ".*مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية* 10.1 (2020)-، ص ٥٣ .
[٤٩] - م. علي محمد رشيد. "بين المراة الشرقية والمراة الغربية ".*لارك*.(2020) 4.39 ، ص ٧٢٣ .
[٥٠] - יאיר זקוביץ ואביגדור שנאן ,לא כך כתוב בתנ"ך ,תל אביב :ידיעות ספרים .2004 ,עמ' 173–179.
[٥١] - דניאל פרידמן ,הרצחת וגם ירשת - משפט, מוסר וחברה בסיפורי המקרא ,הוצאת דביר ,2000 ,הפרק "שמשון מפסיד בהתערבות", עמ' 93-100.
[٥٢] - זאב ז'בוטינסקי ,שמשון ,הוצאת כתר בשיתוף מכון ז'בוטינסקי ,תרגום מרוסית בידי פטר קריקסונוב ;2007 ,
[٥٣] - Oren roman, A Man Fighting a Lion: A Christian 'Theme' in Yiddish Epics, *Interfaces: A Journal of Medieval European Literatures*, 2018, pp 90-110.
[٥٤] - יאיר זקוביץ ואביגדור שנאן ,לא כך כתוב בתנ"ך ,תל אביב :ידיעות ספרים .2004 ,עמ' 173–179.
[٥٥] - דויד גרוסמן ,דבש אריות ,הוצאת ידיעות ספרים.2005 ,
[٥٦] - פנינה גלפז-פלר ,נשים עליך שמשון ,הוצאת ידיעות אחרונות.2003 ,
[٥٧] - גליה דורון ,לטייל עם התנ"ך, מסלולי טיולים בעקבות סיפורי התנ"ך ,הוצאת כנרת ,2001 ,עמ' 122.
[٥٨] - דורון לוריא ,מלכים בשר ודם: התנ"ך באמנות המאות ה-16 עד ה-19 ,מוזיאון תל אביב לאמנות ,2005 , שמשון הגיבור, עמ' 91-95.
[٥٩] - אפי זיו ,הצופן הנוצרי באמנות ,אור יהודה :כנרת, זמורה-ביתן ,2015 ,עמ' 97–99
[٦٠] - Rashed, Ali Mohamed. "The Slang Languge In Roman (Birds In The Trafalgar) Of Sami Michael." Journal Of Babylon Center for Humanities Studies 8.2 (2018),p.33 .
[٦١] - עדין שטיינזלץ ,דמויות מן המקרא,ירושלים ,משרד הביטחון – ההוצאה לאור" ,1980 , עמ' 122 – 123 .
[٦٢] - א' שנאן (עורך), י' זקוביץ וד' פרוינד, נהרדעה - דפי פרשת השבוע של האוניברסיטה העברית בירושלים, נשוא، (2001).
[٦٢] -انظر : מרדכי בר און ، משה דיין קורות חיין 1915 – 1981 ، תל אביב ף עם עובד ، 2014 ، עמ' ٥٥ .

Bibliography:

- abn alathir , alkamil fi altaarikh , maj 1 , bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1987 .
- abu jaefar muhamad bin jarir altabari , tarikh altabarii - tarikh alamam walmuluk , almujalad alawil : tarikh ma qabl alhijrat alnabawiat alsharifat , bayrut , dar alkutub aleilmiat , ta3 , 1991 .
- aihmad eabd allatif hamaad , tanawal alshakhsiaat aldiyniat fi alkitab almuqadas fi alshier aleibrii alhadith , risalat dukturah ghayr manshurat , kuliyat aladab - jamieat eayn shams , alqahirat , 1979 .
- afraham runan waeamus hakham , shamshun , awarashalim , sharikat nashr almawsueat , 1988 , almujalad 32 .
- jims frizar , alfulklur fi aleahd alqadim , tarjamat nabilat abrahim , murajaeat hasan zaza , alqahirat , alhayyat almisriat lilkitab , 1972 .
- hayim nahman bialiq ; ri.y. ribiniski , kitab alajadah - mukhtarat min alasatir alati fi altalmud walmidrashim , dufir , tal abib , 1946 .

- zidun kasidufiski , alwaqie walasturat fi altawraat t , alqahirat , alhayyat almisriat lilkitab , 1986 .
- sibtinu muskati , alhadarat alsaamiat alqadimat , tarjamat yaequb bakr , bayrut , dar alruqaa ،1986 .
- eabaas mahmud aleaqaad , abilis - bahath fi tarikh alkhayr walshari watamyiz alansan baynahuma min matlae altaarikh alaa alyawm , dar nahdat misr liltibaeat walnashr , alqahirat , 1985 .
- eabd alhamid zayid , alsharq alkhalid - muqadimat fi tarikh wahadarat alsharq aladnaa min aiqdam aleusur hataa eam 323 q . m , dar alnahdat alearabiat , alqahirat , 1966 . 11. eabd almueti shaerawi , asatir aghriqiat , altabeat alawlaa , maktabat alanjilu , alqahirat , 1995 .
- eala' eabd aldaayim zubae, , mi. mi. eali muhamad rashid. "thawrat alyahud fi eahd aldawlat alruwmaniiti-thawrat barkukhaba." majalat markaz babil lildirasat aliansaniat 6.3 (2016).
- eali muhamad rashid. "bin almirat alsharqiat walmirat algharbiati." lark 4.39 (2020): 720-720.
- eala' eabd aldaayim zubae, &eali muhamad rashid. "qira'at fi riwayati" buq fi wadia" lisami mikhayiyl." majalat markaz babil lildirasat aliansaniat 10.1 (2020): .
- eali muhamad rashid. "aneikas alsawt alnisawii fi baed alnitajat aladabiat li (safiuwn liufirkhit waliyaa ayni)." majalat markaz babil lildirasat alansaniat 7.4 (2017). 16. faras alsuwaah , kunuz aliaemaq - qira'at fi malhamat kilkamish , dimashq , 1999 .
- karm mahmud eabd aleaziz , albatal alshaebiu , j 1, alqahirat , maktabat alnaafidhat , 2006 .
- k , rayifin , alasturat , tarjamat jaefar alkhalili , bayrut , manshurat euaydat , 1981 .
- muhamad bayuwmi mahran , misr walsharq aladnaa alqadim , ji8 , aliaiskandariat , dar almaerifat aljamieiat , 1990.
- yaequb shalum liunishtam , shamshun , almawsueat almiqrayiyat , tal abib , 1988 .
- Buttrick , George Arthur & Others , The Interpreter's Bible , Vol Ii, Noble , Inc.New York , 1963 .
- Frank , Josepg , Literature From The Bible.New York , 1988 .
- Kraaling , Emil , Samson , In The Encyclopedia Americana , Vol 24 , Inc.New York , 1963 .
- Lods ' Adolph . Israel From Its Beginning To The Moddle Of The Eighth Century , Rout Ledge & Kegen Paul Ltd, London , 1963 .
- Oursler , Fulton , The Greatest Book Ever Written , Prena Books.New York , 1953 .
- Oren roman, A Man Fighting a Lion: A Christian 'Theme' in Yiddish Epics, *Interfaces: A Journal of Medieval European Literatures*, 2018.
- Рашид, А. М. "BETWEEN LANGUAGE AND HOMELAND: READING THE STORY OF"" KHAWAJA NAZAR" BY MOSHE SMILANSKY." *Арабистика Евразии* 9 (2020).
- Rashed, Ali Mohamed. "The Slang Languge In Roman (Birds In The Trafalgar) Of Sami Michael." *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies* 8.2 (2018).
- Rowley , H. H , The Growth Of Old Testament , Haper &Row Publishers , Inc.New York , 1963.
- Siff , Myra J , " Samson " Keter Publishing House Ltd. Jerusalem , 1971 , Vol 14.
- Trawick , Buckner B , The Bible As Literature – Old Testament History And Biography Bames &Noble , Inc.New York , 1963 .
- אפי זיו ,הצופן הנוצרי באמנות ,אור יהודה :כנרת، זמורה-ביתן, 2015 ,

- א' שנאן، י' זקוביץ וד' פרוינד، נהרדעה - דפי פרשת השבוע של האוניברסיטה העברית בירושלים، נשוא، (2001).
- ברגר ، ד' ، הרבי מלך ישראל – שערוריית האדישות והאיום על אמונת ישראל ، ירושלים ، מוסד ביאליק ، 1976.
- גליה דורון ,לטייל עם התנ"ך، מסלולי טיולים בעקבות סיפורי התנ"ך ,הוצאת כנרת.,2001 ,
- דויד גרוסמן ,דבש אריות ,הוצאת ידיעות ספרים.2005 ,
- דוד פישלוב ,מחלפות שמשון - גלגולי דמותו של שמשון המקראי ,הוצאת ספרים של אוניברסיטת חיפה 2000 ,
- דורון לוריא ,מלכים בשר ודם: התנ"ך באמנות המאות ה-16 עד ה-19 ,מוזיאון תל אביב לאמנות ,2005 ,שמשון הגיבור،.
- דניאל פרידמן ,הרצחת וגם ירשת - משפט، מוסר וחברה בסיפורי המקרא ,הוצאת דביר ,2000 , הפרק "שמשון מפסיד בהתערבות".
- זאב ז'בוטינסקי ,שמשון ,הוצאת כתר בשיתוף מכון ז'בוטינסקי ,תרגום מרוסית בידי פטר קריקסונוב ;2007 ,
- יאיר זקוביץ ואביגדור שנאן ,לא כך כתוב בתנ"ך ,תל אביב :ידיעות ספרים .2004 .
- מרדכי בר און ، משה דיין קורות חיין 1915 – 1981 ، תל אביב ף עם עובד ، 2014.
- פנינה גלפז-פלר ,נשים עליך שמשון ,הוצאת ידיעות אחרונות.2003 ,
- עדין שטיינזלץ ,דמויות מן המקרא,ירושלים ,משרד הביטחון – ההוצאה לאור,1980